

الإِنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا الدليل على أن ذلك لا يجوز أنك إذا قلت إنك وزيد قائمان وجب أن يكون زيد مرفوعا بالابتداء ووجب أن يكون عاملا في خبر زيد وتكون إن عاملة في خبر الكاف وقد اجتمعا في لفظ واحد فلو قلنا إنه يجوز فيه العطف قبل تمام الخبر لأدى ذلك إلى أن يعمل في اسم واحد عاملان وذلك محال .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين أما احتجاجهم بقوله تعالى (إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون) فلا حجة لهم فيه من ثلاثة أوجه أحدها أنا نقول في هذه الآية تقديم وتأخير والتقدير فيها إن الذين آمنوا والذين هادوا من آمن بآلٍ واليوم الآخر فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والصابئون والنصارى كذلك كما قال الشاعر .
(غداة أحلت لابن أصرم طعنة ... حصين عبيطات السدائف والخمر)